تعقبات الذهبي وابن حجر على ابن خِراش
"دراسة نقدية"

د.عبد الحليم بن ثابت
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة تعقبات الإمام الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال" والإمام ابن حجر في كتابه "لسان الميزان" على الحافظ ابن خِراش؛ تعرضت فيه للتعرّيف بالتعقب في اللغة والاصطلاح، ثم ذكرت تعريفًا بالحافظ ابن خِراش، أوردت ما وُجد من تعقبات في الكتابين السابقين؛ اجتهدت وفق ما أملك من إمكانيات في دراسة كل تعقب، مستعينا بما قرره أئمة هذا الشأن، ووفق المنهج المعتمد؛ النقد، والذين قدّر عددهم بتسعة رواة؛ سبعة ذكرهم الذهبي، وراويين ذكرهما ابن حجر، إلى أن ختمت دراسة كل راوٍ بوضع خلاصة ما اتضح لي في الحكم على هذا الراوي، مبينا الراجح من المرجوح، وذلك بعبارة سهلة وواضحة، إلى أن اختتمت هذا البحث بخاتمة لأهم النتائج.

كلمات مفتاحية: 1. تعقب 2. الذهبي 3. ابن حجر 4. ابن خِراش.

The comments "Taaqub" of both Addahabi and Ibn Hajar on Ibn Kharrach: "Critical study"

Abstract:

In this work, we carried out a study about the comments "Taaqub" made by both Addahabi in his book "Mizan Al-iatidal" and Ibn Hajar in his book "Lissan El-mizen" on Al Hafid Ibn Kharrach. Thus, we defined the word "Taaqub" -in language and idiomatically-. Then we showed a brief biography on Al Hafid Ibn Kharrach and we mentioned the founded comments in the above-cited books. We also attempted to study each "Taaqub", taking into account what Imams of this field have already claimed. It is worth noting that on the analytical approved method there are only nine narrators: seven cited by Addahabi and two by Ibn Hajar. In fact, we followed the biography of each narrator via the critical comparative study which continued until the demonstration of our main judgments on each one (narrator). Finally, our work is done by a general conclusion.

Keywords: 1. Taaqub 2. Addahabi 3. Ibn Hajar 4. Ibn Kharrach

مقدمة:

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

لا يخفى على كلِّ مشتغل بالعلوم الشرعية عمومًا وعلوم السنة النبوية خصوصًا ما لعلم التعقبات من قيمة علمية، لِمَا اشتمل عليه من تنقيح وتحقيق وتصويب لكثير من المسائل، إذ السهو والغلط من الطبائع التي جبل الله عليها بني البشر، ولذا أوجد الله في كل وعصر ومصر جهابذة نقادًا قاموا بكشف كل خطأ وزلل وبينوا الحق فيه من غيره؛ ومن بين هؤلاء الأئمة الإمامين الحافظين فريدي الزمان؛ الذهبي (ت 748هـ) وابن حجر (ت 852هـ)، في كتابيهما "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" و"لسان الميزان" الذين جعلاهما ميدانا للرواة الضعفاء فذكروا ما وقفوا عليه من الرواة المتكلم فيهم لا على سبيل الحصر وإنما على سبيل الجمع في مصنف واحد؛ فكان حريًّا بنا أن نبرز شيئا من تعقباتِهِمَا الكثيرةِ والمتنوعةِ في كتابَيْهما، معتمدين في ذلك على ما ذكره وقرره هؤلاء الأئمة الجهابذة النقاد في مصنفاتهم أو ما ذُكر عنهم من أقوالهم؛ كشعبة بن الحجاج ويحيى القطان وابن مهدي وابن معين وابن المديني وابن حنبل والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم الرازيان وغيرهم ممن يطول ذكرهم؛ ومن بين هؤلاء الحافظ الناقد عبد الرحمن ابن خِراش المروزي ثم البغدادي (ت 283هـ)، الذي كان له نصيب من هذه التعقبات، فجمعت ما استدركاه عليه في هذا البحث ووسمته بـ: "**تعقبات الذهبي وابن حجر على ابن خِراش –دراسة نقدية–**"، وقسمته على هذا النحو:

مقدمة، ذكرت فيها تعريفا موجزا بالبحث.

المبحث الأول: وقد قسمته إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التعقب في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: التعريف بالحافظ ابن خِراش.

المطلب الثالث: ذكر الرواة الذين تعقبهم الذهبي على ابن خِراش، وصيغ التعقب.

المطلب الرابع: ذكر الرواة الذين تعقبهم ابن حجر على ابن خِراش، وصيغ التعقب.

المبحث الثاني: وقسمته إلى مطلبين:

المطلب الأول: الدراسة التطبيقية للرواة الذين تعقبهم الذهبي على ابن خِراش.

المطلب الثاني: الدراسة التطبيقية للرواة الذين تعقبهم ابن حجر على ابن خِراش.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

المبحث الأول: تعريف بالتعقب وبابن خِراش، وذكر الرواة وصيغ التعقب.

ذكرت فيه تعريفًا بالتعقب عند أهلِ اللغة والاصطلاح، ثم ذكرت تعريفًا موجزًا بالحافظ ابن خِراش، ثم ختمت هذا المبحث بذِكرِ الرواة والصيغ التي استعملها كل من الذهبي وابن حجر في تعقباتِهِمَا على الحافظ ابن خِراش، وهو في أربعة مطالب ذكرتها على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف التعقب في اللغة والاصطلاح:

التَّعقُّب في اللغة: قال ابن فارس: "العين والقاف والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره. والأصل الآخر يدل على ارتفاعٍ وشدة وصُعوبة"[1].

وقال أيضا: "وتعقَّبتُ ما صنع فلان، أي تتبَّعت أثره. ويقولون: سَتجِد عَقِبَ الأمر كخيرٍ أو كشرٍّ، وهو العاقبة"[2]، وقيل: "والْمُعَقِّبُ: المتبع حقًّا له يَسترِدُّهُ. وقال غيره: الذي يَتْبَعُ عَقِبَ الإنسان في حقٍّ"[3]، وقيل أيضا: "تَعقَّبت الخَبَرَ إذا سألتَ غيرَ من كنتَ سألته أوَّل مرة. ويُقال: أتى فلانٌ إليَّ خيرًا فعَقَّبَ بخيرٍ منهُ"[4]، ومنه أيضا قال الزَّبيدي: "وتعقَّب الخَبَر: تَتبَّعه، ويقال تَعقَّبتُ الأمر إذا تدبَّرته، والتَّعَقُّبُ: التّدبُّر والنَّظرُ ثانيةً"[5].

وقيل أيضا: "وعقَّب فلان على فلان: ندَّدَ به وبيّنَ عيوبَه وأغلاطَهُ، وعقَّب على كلام غيره: ناقَشه وأبْدَى رأيَهُ فيه"[6].

التَّعقُّب في الاصطلاح: استعمل العلماء كلمة أو مصطلح التعقب في القديم والحديث وهذا ما هو واضح من خلال كتبهم ومؤلفاتهم؛ ولكنا في الواقع لم نجد من عرّف هذا المصطلح أو ذكر مدلولاته، اللهم إلاّ ما عُرِّف به من طرف بعض أساتذة الجامعة الأردنية فقالوا مستمدين ذلك من تعاريف أهل اللغة له: "**نظرُ العالِمِ استقلالًا في كلام غيره أو كلامه الْمتقدم تخطئةً أو استدراكًا**"[7]، ثم عدل إلى تعريف أدق منه: "**نظرُ العالِمِ ابتداء في كلام غيره من أهل العلم استدراكًا أو تخطئةً، أو ما جرى مجرى هذين الأمرين**"[8]، وما جعله أكثر دقة كونه حصره في كلام غيره، وكذا كونه يجري مجرى هذين الأمرين فيشمل كل ما هو على شاكلته[9]، والله أعلم.

المطلب الثاني: التعريف بالحافظ ابن خِراش:

اسمه ونسبه وكنيته ووفاته: عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خِراش، أبو محمد الحافظ، المروزي، ثم البغدادي، مات سنة ثلاث وثمانين ومئتين[10].

---

[1] أحمد بن فارس، المقاييس في اللغة (77/4)، مادة: عقب، دار الفكر، 1399هـ/1979م، تح: عبد السلام محمد هارون.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة (79/4)، مادة: عقب.

[3] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب (614/1)، دار صادر، بيروت، ط1، 1414هـ.

[4] ابن منظور، المصدر نفسه (617/1).

[5] مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (410/3)، مادة: عقب، دار الهداية، تح: مجموعة من المحققين.

[6] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز (425)، مادة: عقب، دار التحرير، القاهرة، 1989م.

[7] ينظر: منصور سلمان نصر، تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب، من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الزاي (22)، رسالة ماجستير، إشراف: د. ياسر الشمالي، الجامعة الأردنية، 2005م.

[8] ينظر: ناصر بن سيف ناصر العزري، تعقبات الكشميري في كتابه "فيض الباري" على الحافظ ابن حجر في كتابه "فتح الباري" (11)، رسالة ماجستير، إشراف: د. سلطان العكايلة، الجامعة الأردنية، آب 2008م.

[9] ينظر أيضا: آمنة عبد الناصر أحمد عواد، تعقبات الحافظ ابن كثير على المحدثين من خلال كتابه "تفسير القرآن العظيم" -جمعا ودراسة من بداية تفسيره إلى نهاية سورة الأعراف- (51)، رسالة ماجستير، إشراف: د. رائد بن طلال شعث، الجامعة الإسلامية -غزة-، مايو 2006م.

[10] ينظر في ترجمته إلى: أبي أحمد ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (228/7)، ت: 1156، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1434هـ/2013م، تح: مازن السرساوي، والخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام (571/11)، ت: 5351، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م، تح: بشار عواد، وأبي القاسم ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق (108/36)، ت: 3999، دار الفكر، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م، تح: عمرو بن غرامة العمروي، وأبي الفرج ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (362/12)، ت: 1900، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، وأبي عبد الله ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث (402/2)، ت: 673، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1417هـ/1996م، تح: أكرم البُوشي وإبراهيم الزيْبَق، وشمس الدين الذهبي، في ميزان الاعتدال في نقد الرجال (527/2)، ت: 4757، الرسالة العالمية، بيروت، ط1، 1430هـ/2009م، وفي سير أعلام النبلاء (508/13)، ت: 253، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1405هـ/1985م، تح: شعيب الأرناؤوط، وفي تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (773/6)، ت: 334، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، تح: بشار عواد، وفي تذكرة الحفاظ (185/2)، ت: 705، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، وابن ناصر الدين الدمشقي، التبيان لبديعة البيان ، دار

سمع: في العراق على: نصر الجَهْضَمي وأحمد الدَّورقي وبُنْدَار، وبالشام على: أبي عُمَير ابن النحاس، وبالحجاز على: عبد الرحمن بن العلاء، وبمصر على: أحمد ابن وهب، وبخراسان على: علي بن خَشْرَم، وبنيسابور على: محمد بن يحيى الذُّهلي وأحمد بن حفص السلمي، وغيرهم.

روى عنه: أبو العباس ابن عُقدة، ومُحَمَّد ابن داود الكَرَجي، وأبو سَهْل القَطَّان، وبكر بن محمد الصيرفي وأحمد بن محمد وعلي بن محمد المروزيين، وغيرهم.

طلبه للعلم: قال بكر ابن حمدان المروزي: سمعت ابن خِراش الحافظ يقول: شربت بولي في هذا الشأن، يعني الحديث خمس مرات.

آثاره: صنف جزأين في "مثالب الشيخين" أبي بكر وعمر، وله "الجرح والتعديل" أو "التاريخ"، قال عنه الزركشي: "له مصنف في "الجرح والتعديل" قوي النفَس كأبي حاتم"[11].

أقوال العلماء فيه: اختلفت أقوال النقاد فيه: قال أبو نعيم بن عدي: "ما رأيت أحفظ منه، لا يُذكر له شيخ من الشيوخ والأبواب إلّا مر فيه"[12]، وقال ابن عقدة: "كان ابن خِراش في الكوفة إذا كتب شيئا -يعني من باب التشيع- يقول لي: هذا لا يَنْفَق إلَّا عندي وعندك يا أبا العباس"[13]، وقال ابن الْمُنادي: "كان من المعدودين المذكورين بالحفظ والفَهم بالحديث والرجال"[14]، وقال ابن عدي: "وابن خِراش هذا هو أحد من يُذكر بحفظ الحديث من حفاظ العراق، وكان له مجلس مذاكرة لنفسه على حدة، إنما ذُكر عنه شيء من التشيع كما ذكره عبدان، فأما الحديث فأرجو أنه لا يتعمد الكذب"[15]، ونسبه إلى الضعف أحمد ابن عبدان وقال: "حدّث بأحاديث مراسيل أوصلها، ومواقيف رفعها"[16]، وقال أيضا: "لم أسمع فيه شيئا"[17]، وقال محمد بن يوسف الجرجاني: "وكان رافضيا"[18]، وقال الحاكم أبو عبد الله: "روى عنه جماعة ممن سمعوا منه بنيسابور على أنّ رواته من أهل الدنيا حفّاظ أئمة، فإنه كان أوحد عصره"[19]، وقال الخطيب البغدادي: "وكان أحد الرَّحالين في الحديث إلى الأمصار بالعراق، والشام، ومصر، وخُراسان، وممن يوصف بالحفظ والمعرفة"[20].

وقال الذهبي: "هذا واللهِ الشيخُ الْمُعتَّر الذي ضلَّ سعيُه، فإنه كان حافظَ زمانِه، وله الرِّحلة الواسعة، والاطِّلاع الكثير، والإحاطة، وبعد هذا، فما انتَفَع بعلمه، فلا عَتْب على حمير الرافضة، وحَوَاتِر جِزِّينَ ومَشْغَرَا[21]"[22]، وقال أيضا: "ومن ثمَّ قيل: تجب حكاية الجرح والتعديل، فمنهم من نفسه

النوادر (829)، ت: 637، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م، وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان (149/5)، ت: 4721، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1423هـ/2002م، تح: عبد الفتاح أبو غدة، وغيرهم ممن ترجم له.

[11] بدر الدين الزركشي، النكت على ابن الصلاح (1027/3)، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1429هـ/2008م، تح: زين العابدين بلا فريج.

وقد نقل الزركشي قوله هذا من كتاب الذهبي "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل"، وهذا النص لم أجده في المطبوع منه.

[12] ينظر: الخطيب، تاريخ مدينة السلام (573/11)، ت: 5351.

[13] ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (229/7)، ت: 1156.

[14] ينظر: الخطيب، تاريخ مدينة السلام (573/11)، ت: 5351.

[15] ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (229/7)، ت: 1156.

[16] ابن عدي، المصدر نفسه (228/7)، ت: 1156.

[17] أبو الحسن الدارقطني، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي في الجرح والتعديل (180)، ت: 382، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م، تح: أبو عمر الأزهري.

[18] الدارقطني، المصدر نفسه (180)، ت: 383.

[19] ابن عساكر، تاريخ دمشق (108/36)، ت: 3999.

[20] الخطيب، تاريخ مدينة السلام (571/11)، ت: 5351.

[21] قال عبد الفتاح أبو غدة: "قريتان من قرى دمشق، كان أهلها مشهورين بالرَّفض. والحَوَاتر جمع حَوْتَري، وهو لفظ عاميّ دارج في بلاد الشام بلد الحافظ الذهبي، ومعناه: الجاهل الأزعر الطائش"، ينظر: ابن حجر، لسان الميزان (150/5)، ت: 4721، هامش.

[22] الذهبي، ميزان الاعتدال (527/2)، ت: 4757.

حادٌّ في الجرح...فالحادُّ فيهم: يحيى بن سعيد، وابن معين، وأبو حاتم، وابنُ خِراش، وغيرهم"[23]، وذكره أيضا في رسالته: "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" ضمن الطبقة السادسة[24]، وقال ابن حجر: "وممن ينبغي أن يُتوقف في قبول قوله في الجرح: من كان بينه وبين من جَرَحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد...ويلتحق به عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش المحدِّث الحافظ، فإنه من غلاة الشيعة، بل نُسب إلى الرفض، فَيُتأنَّى في جرحه لأهل الشام، للعداوة البيِّنة في الاعتقاد"[25].

الخلاصة: حافظ، ناقد، عالم بجرح الرواة وتعديلهم، إلا أنه رافضي، يُتقى في جرحه للرواة خاصة للمباينة في الاعتقاد، والله أعلم.

المطلب الثالث: ذكر الرواة الذين تعقبهم الذهبي على ابن خِراش، وصيغ التعقب:

1. أحمد بن عَبْدَة الضَّبِّيُّ البصريُّ: قال ابن خِراش: تَكلّم الناسُ فيه، قال الذهبي: فلم يَصْدق ابن خِراش في قوله هذا، فالرجل حجَّة[26].
2. أحمد بن الفرات أبو مسعود الرازي، نزيل أصبهان: قال ابن خِراش: إن ابن الفرات يَكذب عمدا[27]، قال الذهبي: فبطل قول ابن خِراش[28].
3. عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي المقرئ: قال ابن خِراش: في حديثه نكرة[29]. قال الذهبي: هو حسن الحديث[30].
4. مُعْتَمر بن سُليمان التيمي، أبو محمد البصري: قال ابن خِراش: صدوق يُخطئ من حفظه، وإذا حدّث من كتابه فهو ثقة. قال الذهبي: هو ثقة مطلقا[31].
5. موسى بن إسماعيل، أبو سلمة المنقري التَّبُوذَكِيُّ البصري: قال ابن خِراش: صدوق، وتكلم الناس فيه. قال الذهبي: نعم تكلموا فيه بأنه ثقة ثبت يا رافضي[32].
6. موسى بن عبد الله الجهني. قال الذهبي: من ثقات الكوفيين وعبادهم...وما ذكرتُه إلا لأن عبد الرحمن ابن خِراش الحافظ قال في "تاريخه": حدثنا بُندار، عن يحيى بن سعيد القطان، عن موسى الجُهني، عن مجاهد، قال: (أخرجت إلينا عائشة إناء، فقالت: في هذا كان يتوضأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم)[33]. قال ابن خِراش: ليس بصحيح، لم يسمع منها شيئا[34]. قال الذهبي: قد صح سماع مجاهد منها[35].
7. هشام بن عروة: قال الذهبي: أحد الاعلام. حجّة إمام، لكن في الكبر تناقص حفظه، ولم يختلط أبدا، ولا عبرة بما قاله أبو الحسن ابن القطان من أنه وسهيل بن أبي صالح اختلطا، وتغيرا. نعم الرجل تغير قليلا، ولم يبق حفظه كهو في حال الشّبيبة، فنسي بعض محفوظه أو وهم، فكان ماذا! أهو معصوم من النسيان! ...ولكن أحسن الله عزاءنا فيك يا ابن القطان، وكذا قول عبد الرحمن ابن خِراش[36]: كان

---

[23] شمس الدين الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث (83)، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط8، 1425هـ، تح: عبد الفتاح أبو غدة.

[24] (199)، ت: 364، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط6، 1428هـ/2007م، تح: عبد الفتاح أبو غدة.

[25] ابن حجر، لسان الميزان (212/1).

[26] الذهبي، ميزان الاعتدال (142/1)، ت: 433صح.

[27] ينظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (435/1)، ت: 28.

[28] الذهبي، ميزان الاعتدال (149/1)، ت: 480صح.

[29] ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (239/25)، ت: 3008.

[30] الذهبي، ميزان الاعتدال (325/2)، ت: 3868.

[31] الذهبي، المصدر نفسه (353/4)، ت: 8155صح.

[32] ميزان الاعتدال (395/4)، ت: 8348.

[33] لم أعثر عليه بهذا اللفظ، وإنما عثرت على شبيه له أخرجه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي في السنن الكبرى (162/1)، ح: 225، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م، تح: حسن عبد المنعم شلبي.

[34] ينظر: أبو القاسم ابن عساكر، تاريخ دمشق (30/57)، ت: 7211.

[35] الذهبي، ميزان الاعتدال (403/4)، ت: 8385.

[36] ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام (61/16)، ت: 7335.

مالك لا يَرضاهُ، نَقم عليه حديثه لأهل العراق، قدم الكوفة ثلاث مرات: قَدمة كان يقول حدثني أبي، قال: سمعتُ عائشة. والثانية فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة. وقدم الثالثة فكان يقول: أبي، عن عائشة، يعني يرسل عن أبيه[37].

المطلب الرابع: ذكر الرواة الذين تعقبهم ابن حجر على ابن خِراش، وصيغ التعقب:

1. علي بن عثمان اللاحقي الرّقاشي، البصري: قال ابن خِراش: فيه اختلاف[38]. قال ابن حجر: وما كان ينبغي للمؤلف أن يذكر قول ابن خراش فما هو بعمدة[39].
2. عمرو بن سُليم الزُّرَقي، الأنصاري، المدني: قال ابن خِراش: ثقة، في حديثه اختلاط[40]. ورمز له ابن حجر برمز: [صح][41].

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية للرواة الذين تعقب فيهم الذهبي وابن حجر على ابن خِراش.

جمعت فيه الرواة الذين تعقبهم الإمامان الذهبي وابن حجر على الحافظ ابن خِراش، وقمت بدراستهم دراسة نقدية، متبعا في ذلك أقوال الأئمة النقاد ومن جاء بعدهم، مع بيان الراجح من المرجوح، إلى أن خلصت لرتبة الراوي المدروس.

المطلب الأول: الدراسة التطبيقية للرواة الذين تعقبهم الذهبي على ابن خِراش:

1. **م 4 [صح]، أحمد بن عَبْدَة الضَّبِّي البصري.** عن حماد بن زيد والطبقة. وثقه أبو حاتم والنسائي. وقال ابن خِراش: تَكلم الناس فيه، فلم يَصدق ابن خِراش في قوله هذا، فالرجل حجة[42].

أقوال النقاد فيه: قال أبو حاتم: "ثقة"[43]، قال المزي: "قال النسائي: ثقة. وقال في موضع آخر: صدوق لا بأس به"[44]، وذكره ابن حبان في "الثقات"[45]، وقال مغلطاي: "وذكر ابن خلفون عن أبي الطاهر واسمه أحمد بن أحمد المصري، أنه قال: هو ثقة...وقال مسلمة بن قاسم: ثقة. وكذلك قاله أبو محمد بن الأخضر"[46].

وقال الذهبي: "ثقة حجة"[47]، وقال أيضا: "من ثقات البصريين احتج به مسلم وما علمت به بأسا إلا قول ابن خِراش تكلم فيه وهذا مردود"[48]، وقال ابن حجر: "وتَكلم فيه ابن خِراش فلم يلتفت إليه أحد للمذهب"[49]، وقال أيضا ابن حجر: "ثقة رمي بالنَّصب"[50].

الخلاصة: ثقة، تَكلم فيه ابن خِراش بلا مُستند، والله أعلم.

---

[37] الذهبي، ميزان الاعتدال (58/5)، ت: 8719صح.

[38] الذهبي، ميزان الاعتدال (155/3)، ت: 5590.

[39] ابن حجر، لسان الميزان (563/5)، ت: 5441.

[40] الذهبي، ميزان الاعتدال (269/3)، ت: 6036.

[41] وقد بين ذلك ابن حجر في "اللسان" (247/9) بقوله: (ومن كتبت قُبالته [صح] فهو ممن تكلم فيه بلا حجة). وينظر: (84/9)، ت: 2094.

[42] الذهبي، ميزان الاعتدال (142/1)، ت: 433.

[43] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (62/2)، ت: 100، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط1، 1371هـ/1952م، تح: عبد الرحمن المعلمي.

[44] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (397/1)، ت: 75، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ/1980م، تح: بشار عواد.

[45] ابن حبان، الثقات (23/8)، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط1، 1393هـ/1973م.

[46] مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال (80/1)، ت: 82، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 1422هـ/2001م، تح: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم.

[47] الذهبي، من تُكلم فيه وهو موثق أو صالح (82)، ت: 17، ط1، 1426هـ/2005م، تح: عبد الله الرحيلي.

[48] الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (52)، ت: 10، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م، تح: محمد إبراهيم الموصلي.

[49] ابن حجر، تهذيب التهذيب (59/1)، ت: 99، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.

[50] ابن حجر، تقريب التهذيب (120)، ت: 74، دار المنهاج، جدة، ط8، 1430هـ/2009م، تح: محمد عوامة.

2. **د [صح]، أحمد بن الفُرات، أبو مسعود الرازي**. الحافظ الثقة. ذكره ابن عدي فأساء، فإنه ما أبدى شيئا؛ غير أن ابنَ عُقدة روى عن ابن خِراش –وفيهما رفض وبدعة– قال: إن ابن الفرات يكذب عمدًا. وقال ابن عدي: لا أعرفُ له روايةً منكرة. قلت: فبطل قول ابن خِراش[51].

أقوال النقاد فيه: قال ابن حجر: وقال أيضا: "...وقال أبو عبد الله ابن منده في "تاريخه": "أخطأ أبو مسعود في أحاديث ولم يرجع عنها"...وقال محمد بن أبي بكر البقال: ذكر عند أحمد فقال: "اكتبوا عنه فإنه صدوق اللهجة"، وقال ابن معين: "ما رأيت أسود الرأس أحفظ منه"، وقال علي بن المديني: "كان من الراسخين في العلم"، وقال حجاج بن الشاعر: "ما أعرف أحذق بهذه الصناعة منه"...وقال الحاكم: "ثقة"[52]، وترجم له ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا[53]، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "...سمعت أبا بكر ابن أبي شيبة يقول: أحفظ ما رأيت في الدنيا ثلاثة؛ أبو مسعود أحمد بن الفرات، ومحمد بن مسلم بن وارة، وأبو زرعة الرازي"[54]، وقال ابن عدي: "وهذا الذي قالَه ابن خِراش لأبي مسعود هو تحامل، ولا أعرف لأبي مسعود رواية منكرة، وهو من أهل الصدق والحفظ"[55].

وقال أبو الشيخ الأصبهاني: "من الحفاظ الكبار...سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي مسعود. ...وغرائب حديثه وما يتفرد به كثير"[56]، وقال أبو نعيم: "أحد الأئمة والحفاظ"[57]، وقال الخليلي: "ثقة، ذو تصانيف، متفق عليه"[58]، وقال الخطيب: "أحد حفاظ الحديث، ومن كبار الأئمة فيه"[59]، وقال أبو علي الغساني: "ثقة جليل القدر"[60]، وقال ابن عساكر: "أحد الأئمة الثقات والحفاظ الأثبات"[61]، وقال الذهبي: "الحافظ أبو مسعود؛ من كبار الأئمة الأثبات، فلا يُعرج على قول ابن خِراش فيه: يكذب عمدا"[62]، وقال أيضا: "بل هو ثقة إمام"[63]، وقال أيضا: "من الذي يُصدِّقُ ابن خِراش ذاكَ الرافضي في قوله ؟!"[64]، وذكره في رسالته: "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" ضمن الطبقة الخامسة[65]، وقال ابن حجر: "ثقة حافظ تُكلِّم فيه بلا مُستند"[66].

الخلاصة: ثقة، تُكلِّم فيه بلا حجة، والله أعلم.

3. **4 خ م مقرونا، عاصم بن أبي النَّجُود**: أحد السبعة القراء. هو عاصم بن بهدلة الطوفي، مولى بني أسد، ثَبْتٌ في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت، صدوق يَهم...قال ابن خِراش: في حديثه نكرة. قال الذهبي: هو حسن الحديث...[67].

---

[51] الذهبي، ميزان الاعتدال (149/1)، ت: 480.

[52] ابن حجر، تهذيب التهذيب (66/1)، ت: 117.

[53] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (67/2)، ت: 122.

[54] ابن حبان، الثقات (36/8).

[55] ابن عدي، الكامل (435/1)، ت: 28.

[56] أبو الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (254/2إلى264)، ت: 168، مؤسسة الرسالة، بيروت، تح: عبد الغفور البلوشي.

[57] أبو نعيم الأصبهاني، تاريخ أصبهان (113/1)، ت: 31، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ–1990م، تح: سيد كسروي حسن.

[58] الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (278)، ت: 573، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 1431هـ–2010م، تح: وليد متولي محمد.

[59] الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام (563/5)، ت: 2442.

[60] أبو علي الغساني، تسمية شيوخ أبي داود (62)، ت: 11، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تح: أبو هاجر محمد السعيد.

[61] ابن عساكر، تاريخ دمشق (150/5)، ت: 76.

[62] الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم (55)، ت: 12.

[63] الذهبي، من تُكلم فيه وهو موثق (86)، ت: 20.

[64] الذهبي، سير أعلام النبلاء (487/12)، ت: 176.

[65] (192)، ت: 276.

[66] ابن حجر، تقريب التهذيب (121)، ت: 88.

[67] الذهبي، ميزان الاعتدال (325/2)، ت: 3868.

أقوال النقاد فيه: قال ابن سعد: "وكان عاصم ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه"[68]، وقال ابن معين: "ثقة لا بأس به وهو من نظراء الأعمش، والأعمش أثبت منه"[69]، وقال ابن عساكر: "قال يحيى بن معين: ليس بالقوي في الحديث"[70]، وقال عبد الله بن أحمد: "سألت يحيى عن عاصم بن أبي النجود، كيف حديثه؟ فقال: ليس به بأس. وسألت أبي؟ فقال عاصم من أهل الخير، وكان شُعبة يختار الأعمش عليه في تثبت الحديث"[71]، وقال أيضا: "قال لي زهير بن حرب، وذكرنا حديث عاصم بن أبي النجود، فقال: مُضطرب أعرض"[72]، وقال أيضا: "سُئل عن عبد الملك بن عُمَير، وعاصم بن أبي النجود؟ فقال: عاصم أقل اختلافًا عندي من عبد الملك بن عُمَير، عبد الملك أكثر اختلافا، وقدّم عاصما على عبد الملك. قال أبي: وكان شُعبة يختار الأعمشَ على عاصم بن أبي النَّجود"[73]، وقال أيضا: "حدثني ابن خلاد، قال حدثني يحيى، قال سمعت شعبة يقول: حدثنا عاصم يعني بن أبي النجود وفي النفس ما فيها"[74]، وقال أحمد بن حنبل: "هو أستاذ أبي بكر بن عياش، ليس به بأس، وكأنه ليَّنه"[75]، وقال أيضا: "ثقة، وذكره بقرآن، وصلاح، وفضل وصالح الحديث، والأعمش عند الكوفيين أكبر منه"[76]، وترجم له البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا[77]، وقال العجلي: "وكان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة رأسا في القرآن...وكان ثقة في الحديث ولكن يُختلف عنه في حديث زِرٍ وأبي وائل"[78]، وقال يعقوب بن سفيان: "في حديثه اضطراب، وهو ثقة"[79]، وقال الذهبي: "قال النسائي: عاصم: ليس بحافظ"[80]، وقال العقيلي: "لم يكن فيه إلا سوء حفظ"[81]، ذكره ابن حبان في "الثقات"[82]، وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبا زرعة عن عاصم بن بهدلة فقال: ثقة، ثنا عبد الرحمن قال: فذكرته لأبي فقال: ليس محله هذا أن يقال هو ثقة وقد تكلم فيه ابن علية فقال: كأن كل من كان اسمه عاصما سيئ الحفظ...وذكر أبي عاصم بن أبي النجود فقال: محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ"[83]، وقال ابن شاهين: "قال يحيى: ثقة"[84]، وقال الدارقطني: "في حفظه شيء"[85].

---

[68] ابن سعد، الطبقات الكبرى (317/6)، ت: 2431، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1418هـ/1997م، تح: عبد القادر عطا.

[69] من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية أبي خالد ابن طهمان (60)، ت: 157، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م، تح: أبو عمر الأزهري.

[70] ابن عساكر، تاريخ دمشق (228/25)، ت: 3008.

[71] عبد الله بن أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (273/2)، ت: 3991، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 1434هـ/2013م، تح: أبو عمر الأزهري.

[72] عبد الله بن أحمد، العلل ومعرفة الرجال (274/2)، ت: 3992.

[73] عبد الله بن أحمد، المصدر نفسه (296/2)، ت: 4136.

[74] عبد الله بن أحمد، المصدر نفسه (37/3)، ت: 4992.

[75] أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، رواية المروذي وصالح بن أحمد والميموني (58)، ت: 74، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م، تح: أبو عمر الأزهري.

[76] أحمد بن حنبل، المصدر نفسه (164)، ت: 357.

[77] البخاري، التاريخ الكبير (487/6)، ت: 3062، دائرة المعارف العثمانية، الهند.

[78] أبو الحسن العجلي، معرفة الثقات (5/2)، ت: 807، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1405هـ/1985م، تح: عبد العليم البستوي.

[79] يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ (197/3)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1410هـ، تح: أكرم ضياء العمري.

[80] الذهبي، سير أعلام النبلاء (260/5)، ت: 119.

[81] أبو جعفر العقيلي، الضعفاء (536/4)، ت: 1364، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1437هـ/2016م، تح: مازن بن محمد السرساوي.

[82] ابن حبان، الثقات (256/7).

[83] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (340/6)، ت: 1887.

[84] ابن شاهين الواعظ، تاريخ أسماء الثقات (158)، ت: 539، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م، تح: أبو عمر الأزهري.

[85] سؤالات أبي بكر البرقاني للإمام أبي الحسن الدارقطني (108)، ت: 338، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م، تح: أبو عمر الأزهري.

وقال ابن رجب: "كان حفظُه سيِّئا، وحديثه عن زِرٍّ، وأبي وائل مضطرب"[86]، وقال أيضا: "ثقة، إلا أنّ في حفظه اضطرابا"[87]، وقال ابن حجر: "وقال أحمد بن عمرو البزار: لم يكن بالحافظ ولا نعلم أن أحدا ترك حديثه على ذلك وهو مشهور...وقال ابن قانع: قال حماد بن سلمة خلط عاصم في آخر عمره"[88]، ورمز له في "اللسان" برمز [صح][89].

الخلاصة: أقل أحواله ما قاله فيه الذهبي: **صدوق يَهم** في الحديث، **حجة** في القراءات، وهو ما عبّر عنه بقوله: حسن الحديث، والله أعلم.

4. ع [صح]، **مُعْتَمر بن سُليمان التيمي**: أحد الثقات الأعلام. قال ابن خِراش: صدوق يُخطئ من حفظه، وإذا حدّث من كتابه فهو ثقة.

قلت: هو ثقةٌ مطلقًا. ونقل ابن دِحية عن ابن معين: ليس بحجّة[90].

أقوال النقاد فيه: قال يحي بن سعيد –يعني القطان–: "إذا حدثكم المعتمر بن سليمان بشيء فاعرضوه فإنه سَيِّءُ الحفظ"[91]، وقال ابن سعد[92] وابن معين[93] والعجلي: "ثقة"، وزاد العجلي: "بصري"[94]، وزاد أبو حاتم: "صدوق"[95]، قال ابن محرز: "وسمعت يحيى، وسُئل من الثقات من البصريين؟ فقال: حماد بن زيد، وخالد بن الحارث، وعبد الوارث، وبِشر بن المفضل، ويزيد بن زُريع، واسماعيل بن عُليّة، ومعاذ بن معاذ. قيل له: فمعتمر؟ قال: معتمر ثقة، وليس مثل هؤلاء؛ هؤلاء أكثر منه"[96]، قال أحمد بن حنبل: "كان حافظا، قل ما كنا نسأله عن شيء إلا كان عنده فيه، يعني من الأبواب"[97]، وترجم له البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا[98]، وذكره ابن حبان في كتابه "الثقات"[99].

وذكره الذهبي في رسالته "ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل" ضمن الطبقة الثانية[100]، وقال أيضا: "وكان رأسا في العلم والعبادة"[101]، وقال ابن حجر: "قلت: أكثر ما أخرجهُ لَهُ البخاري مما توبع عليه واحتج به الجماعة"[102]، وقال أيضا: "تُكلِّم في حديثه من صدره واتُّفق على كتابه"[103]، وقال أيضا: "ثقة"[104].

---

[86] ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي (630/2)، دار السلام، القاهرة، ط1، 1433هـ/2012م، تح: نور الدين عتر.

[87] ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي (778/2).

[88] ابن حجر، تهذيب التهذيب (39/5)، ت: 67.

[89] ابن حجر، لسان الميزان (332/9).

[90] الذهبي، ميزان الاعتدال (353/4)، ت: 8155صح.

[91] أبو الوليد الباجي، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (764/2)، ت: 712، دار اللّواء، الرياض، ط1، 1406هـ/1986م، تح: أبو لبابة حسين.

[92] ابن سعد، الطبقات الكبرى (213/7)، ت: 3319.

[93] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (402/8)، ت: 1845.

[94] العجلي، معرفة الثقات (286/2)، ت: 1755.

[95] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (403/2)، ت: 1845.

[96] ابن معين، معرفة الرجال، رواية أبي العباس ابن محرز البغدادي (159)، ت: 503، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م، تح: أبو عمر الأزهري.

[97] سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم (152)، ت: 534، دار الفاروق، القاهرة، ط1، 1431هـ/2010م، تح: أبو عمر الأزهري.

[98] البخاري، التاريخ الكبير (49/8)، ت: 2110.

[99] ابن حبان، الثقات (521/7).

[100] (177)، ت: 44.

[101] الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (316/4)، ت: 5546، دار المنهاج، جدة، ط2، 1430هـ/2009م، تح: محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب.

[102] ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري (444/1)، دار المعرفة، بيروت، 1397هـ.

الخلاصة: الظاهر أنّ أعدل الأقوال فيه ما قاله **ابن خِراش من أنه: صدوق يُخطئ من حفظه، وإذا حدّث من كتابه فهو ثقة**، لقول يحي بن سعيد القطان، وكذا لكونه دون كبار الثقات الأعلام من أئمة الحديث، والله أعلم.

5. **ع، موسى بن إسماعيل، أبو سلمة الْمِنْقَرِي التَّبُوْذَكي، البصري:** الحافظ الحجّة، أحد الأعلام... قلت: لم أذكر أبا سلمة للين فيه، لكن لقول ابن خِراش فيه: صدوق، وتكلَّم الناس فيه. قلت: نعم تكلَّموا فيه بأنه ثقةٌ ثبتٌ يا رافضي...[105].

أقوال النقاد فيه: قال أبو الوليد الطيالسي: "ثقة صدوق"[106]، وقال ابن سعد: "وكان ثقة كثير الحديث"[107]، وقال ابن معين: "ثقة مأمون"[108]، وقال أبو حاتم: "سمعت ابن معين وأثنى على أبي سلمة، وقال: كان كيسا، وكان الحجاج بن منهال رجلا صالحا، وأبو سلمة أتقنهما...قال علي بن المديني قديما: من لم يكتب عن أبي سلمة كتب عن رجل عنه ضرورة... ثقة كان أيقظ من الحجاج الأنماطي، ولا أعلم أحدا بالبصرة ممن أدركناه أحسن حديثا من أبي سلمة"[109]، وترجم له البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا[110]، وقال العجلي: "بصري ثقة"[111]، وذكره ابن حبان في كتابه "الثقات" وقال: "وكان من المتقنين"[112].

وقال مغلطاي: "وقال أبو علي الغساني: كان ثقة"[113]، وقال السمعاني: "وكان من المتقنين الثقات"[114]، وذكره الذهبي في "ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل" ضمن الطبقة الثالثة[115]، وقال ابن حجر: "أحد الأثبات الثقات، اعتمده البخاري فروى عنه كثيرا، ووثقه الجمهور، وشذّ ابن خِراش فقال: تكلم الناس فيه وهو صدوق؛ كذا قال ولم يفسر ذلك الكلام"[116]، وقال أيضا: "ثقة ثبت... ولا التفات إلى قول ابن خِراش: تكلّم الناس فيه"[117]، ورمز له في "اللسان" برمز: [صح][118].

الخلاصة: ثقة ثبت حجة، تكلم فيه ابن خِراس بلا مستند، والله أعلم.

6. **م ت س ق، موسى بن عبد الله الجهني،** من ثقات الكوفيين وعبادهم...وما ذكرتُه إلا لأن عبد الرحمن ابن خِراش الحافظ قال في "تاريخه": حدثنا بُندار، عن يحي بن سعيد القطان، عن موسى الجُهني، عن مجاهد، قال: (أخرجت إلينا عائشة إناء، فقالت: في هذا كان يتوضأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم). قال ابن خِراش: ليس بصحيح، لم يسمع منها شيئا. قلت: قد صحَّ سماعُ مجاهد منها[119].

---

[103] ابن حجر، المصدر نفسه (463/1).

[104] ابن حجر، تقريب التهذيب (569)، ت: 6785.

[105] الذهبي، ميزان الاعتدال (395/4)، ت: 8348.

[106] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (136/8)، ت: 615.

[107] ابن سعد، الطبقات الكبرى (222/7)، ت: 3390.

[108] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (136/8)، ت: 615.

[109] ابن أبي حاتم، المصدر نفسه (136/8)، ت: 615.

[110] البخاري، التاريخ الكبير (1186/7)، ت: 1186.

[111] العجلي، معرفة الثقات (303/2)، ت: 1810.

[112] ابن حبان، الثقات (160/9).

[113] مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (8/12)، ت: 4775.

[114] أبو سعد السمعاني، الأنساب (319)، الفاروق الحديثة، القاهرة، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي.

[115] (183)، ت: 151.

[116] ابن حجر، فتح الباري (446/1).

[117] ابن حجر، تقريب التهذيب (579)، ت: 6943.

[118] ابن حجر، لسان الميزان (431/9)، ت: 2779.

[119] الذهبي، ميزان الاعتدال (403/4)، ت: 8385.

أقوال النقاد في سماع مجاهد من عائشة رضي الله عنها: من نفى السماع: شعبة بن الحجاج[120]، ويحي بن سعيد القطان[121]، ويحي بن معين[122]، وأبو حاتم[123]، وابن أبي حاتم وقال: "وروى عن عائشة ولم يسمع منها"[124].

من أثب السماع: قال مغلطاي: "وفي قول المزي: قال أبو حاتم وابن معين: "لم يسمع من عائشة مقتصرا على ذلك قصور كثير"؛ وذلك أن هذا قد قاله جماعة؛ البرديجي، وشعبة بن الحجاج، ويحي بن سعيد، وأحمد بن حنبل في آخرين، وأبى ذلك آخرون منهم: محمد بن إسماعيل البخاري، فإنه ذكر عنه حديثي عائشة فذكر حديثا، وفي موضع آخر: سمعنا استنان عائشة رضي الله عنها فذكر لها قول ابن عمر في العمرة...وقال علي بن المديني في «العلل الكبير»: "لا أنكر أن يكون مجاهد لقي جماعة من الصحابة وروى عن طائفة منهم، وقد سمع من عائشة". وفي «التمييز» للنسائي -بسند صحيح-: ثنا محمد بن عبيد، ثنا يحي بن زكريا، عن موسى بن عبد الله الجهني قال: أتي مجاهد بقدح حزرته ثمانية أرطال. فقال: حدثتني عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يغتسل من مثل هذا»"[125]، وقال ابن حبان: "ماتت عائشة سنة سبع وخمسين، وولد مجاهد سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر، فيدلَّك هذا على أن من زعم أن مجاهدا لم يسمع من عائشة كان واهما في ذلك"[126]، والكلاباذي[127]، وقال الضياء المقدسي: "وذلك أن البخاري ومسلما لما ثبتت رواية مجاهد عن عائشة لم يلتفتا إلى قول من نفى سماعه منها"[128]، وقال العلائي: "قلت: وحديثه عنها -يعني عائشة- في «الصحيحين» وقد صرح في غير حديث بسماعه منها...وقال البرديجي: ...وقد صار مجاهد إلى باب عائشة فحجبت ولم يدخل عليها لأنه كان حرًا"[129]، وقال الذهبي معقبا على كلام يحي القطان السابق: "قلت: بلى، قد سمع منها شيئا يسيرا"[130].

وقد اتفقا البخاري في «صحيحه»[131] ومسلم في «صحيحه»[132]، على إخراج حديث مجاهد عن عائشة رضي الله عنها في عدد عُمَرِ النبي صلى الله عليه وسلم؛ ولذا قال قبله وبعده العلائي: "والعذر لمسلم رحمه الله؛ ما بيّنّاه في غير موضع من ها الكتاب، وهو اعتبار التعاصر وجواز

---

[120] عبد الله بن أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (358/1)، ت: 1673.

[121] التاريخ ليحيى بن معين، رواية الدوري (123/1)، ت: 411، و(115/2)، ت: 3803.

[122] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (319/8)، ت: 1469.

[123] ابن أبي حاتم، المراسيل (205)، ت: 383، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1418هـ/1998م، تح: شكر الله قوجاني.

[124] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (319/8)، ت: 1469.

[125] مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (76/11)، ت: 4425.

[126] علاء الدين ابن بلبان الفاسي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (291/7)، ح: 3021، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، تح: شعيب الأرناؤوط.

[127] أبو نصر البخاري الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه (731/2)، ت: 1218، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م، تح: عبد الله الليثي.

[128] ضياء الدين بن عبد الواحد المقدسي، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما (339/2)، ح: 715، دار خضر، بيروت، ط4، 1421هـ/2001م، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

[129] صلاح الدين العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل (273)، ت: 736، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1426هـ/2005م، تح: حمدي عبد المجيد السلفي.

[130] الذهبي، سير أعلام النبلاء (451/4)، ت: 175.

[131] محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (538/1)، ح: 1775، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1433هـ/2012م، تح: ياسر حسن وعز الدين ضلي وعماد الطيار، وجمال الدين المزي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (706/11)، ح: 17574، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط2، 2012م، تح: بشار عواد معروف.

[132] مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (519)، ح: 3037، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1430هـ/2009م، تح: ياسر حسن وعز الدين ضلي وعماد الطيار، والمزي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (706/11)، ح: 17574.

السّماع ما لم يقم دليل بيّن على خلاف ذلك، ولا خلاف في إدراك مجاهد بن جبر لعائشة ومعاصرته لها...قلت: وفي ظاهر لفظ الحديث ما يدلّ على سماع مجاهد من عائشة، ولهذا أخرجه البخاري، ولو لم يكن عنده كذلك لما أخرجه؛ لأنه يشترط اللقاء وسماع الراوي ممن روى عنه مرة احدة فصاعدا"[133]، وقال ابن حجر: "فائدة: طعن بعضهم في هذا الحديث من جهة دعوى الانقطاع...فأما الانقطاع فقال أبو حاتم: لم يسمع مجاهد من عائشة. وهذا مردود، فقد وقع التصريح بسماعه منها عند البخاري في غير هذا الإسناد، وأثبته علي بن المديني، فهو مقدم على من نفاه"[134].

الخلاصة: نفى سماع مجاهد من عائشة كل من: شعبة، ويحيى القطان، وابن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم، وابن خِراش، والبرديجي، وابن أبي حاتم.

وأثبت سماعه منها كل من: ابن المديني وابن حبان والضياء المقدسي والذهبي والعلائي وابن حجر وغيرهم وكما هو ظاهر صنيع الإمام البخاري ومسلم والنسائي وغيرهم.

والذي يظهر أنّ القول الصواب ما ذكره الذهبي في "السير" بقوله: "**سمع منها شيئا يسيرا**"، والله أعلم.

7. ع **[صح]، هشام بن عروة:** أحد الاعلام. حجّة إمام، لكن في الكبر تناقص حفظه، ولم يختلط أبدا، ولا عبرة بما قاله أبو الحسن ابن القطان من أنه وسهيل بن أبي صالح اختلطا، وتغيرا[135]. نعم الرجل تغير قليلا، ولم يبق حفظه كهو في حال الشّبيبة، فنسي بعض محفوظه أو وهم، فكان ماذا! أهو معصوم من النسيان!...ولكن أحسن الله عزاءنا فيك يا ابن القطان، وكذا قول عبد الرحمن بن خِراش: "كان مالك لا يَرضاهُ، نَقم عليه حديثه لأهل العراق، قدمَ الكوفة ثلاث مرّات: قَدمة كان يقول حدثني أبي، قال: سمعتُ عائشة. والثانية فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة. وقدم الثالثة فكان يقول: أبي، عن عائشة، يعني يُرسل عن أبيه[136]"[137].

أقوال النقاد فيه: قال: محمد بن فليح[138]، قال: قال لي مالك بن أنس: "هشام بن عروة كذّاب"، وتعقبه ابن معين بقوله: "عسى أراد في الكلام، وأما في الحديث فهو ثقة، وهو من الرواة عنه"[139]، وقال مغلطاي: "وفي كتاب العقيلي: قال ابن لهيعة: كان أبو الأسود نقم من حديث هشام عن أبيه، وربما مكث سنة لا يُكلمه"[140]، وقال الخطيب: "قال يحيى بن سعيد: قال هشام بن عروة: جلستُ في مجلس فيه مَجْمَع من قريش، فحدثت بحديث، فأنكره عليَّ بعضهم. فقلت: أنا سمعته من أبي، فممن سمعته أنت؟ فلم يكن عنده حجة. قال يحيى: رأيت مالك بن أنس في النوم، فسألته عن عبيد الله بن عمر، فقال شيئا لا أحفظه، وسألته عن هشام بن عروة، فقال: أمّا ما حدّث به وهو عندنا فهو –أي كأنّه يُصححه– وما حدّث به بعد ما خرج من عندنا، فهو فكأنه يُوَهِّنه...قال حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش، قال: هشام بن عروة كان مالك لا يرضاه، وكان هشام صدوقا تدخل أخباره في الصحيح"[141]، وقال وهيب بن خالد الكرابيسي: "قدم علينا هشام بن عروة ، فكان فينا مثل الحسن ، وابن سيرين"[142]،

---

[133] رشيد الدين العطار، غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة (537)، ح: 64، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1421هـ/2000م، تح: صلاح الأمين محمد.

[134] ابن حجر، فتح الباري (413/1).

[135] ينظر: أبو الحسن ابن القطان، بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام (504/5)، ح: 2726، دار طيبة، الرياض، ط2، 1432هـ/2011م، تح: الحسين آيت السعيد.

[136] تتمة لكلام ابن خراش كما ذكر الخطيب في تاريخ مدينة السلام (61/16)، ت: 7335: "سمع منه بأخرَة وكيع، وابن نُمير، ومُحاضر".

[137] ميزان الاعتدال (58/5)، ت: 8719صح.

[138] قال الخطيب في تاريخ مدينة السلام (239/1): "وأما حكاية ابن فُليح عنه في هشام بن عروة فليست بالمحفوظة إلا من الوجه الذي ذكرناه، وراويها عن إبراهيم بن المنذر غير معروف عندنا، فالله أعلم"، ولمزيد فائدة في عدم نسبة هذا القول لمالك بن أنس؛ ينظر ما كتبه عبد الرحمن المعلمي في تعزيز الطليعة (103/9إلى109)، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1434هـ، تح: عليّ العمران.

[139] ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام (20/2).

[140] مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (151/12)، ت: 4952.

[141] الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام (60/16)، ت: 7335.

وقال القاضي إسماعيل المالكي: "بلغني عن علي بن المديني أنّ يحيى القطان كان يُضعِّف أشياء حَدَّث بها هشام بن عروة في آخر عمره لاضطراب حفظه بعدما أسنَّ، والله أعلم. وسمعت عليّ بن نصر وغيره يذكرون نحو هذا عن يحي بن سعيد"[143]، وقال ابن سعد: "وقد روى هشام عن أبيه...وكان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة. قال: وقال يحيى ابن سعيد القطان، قال شعبة: لم يسمع هشام بن عروة حديث أبيه في مس الذكر –يعني حديث بُسرة بنت صفوان– قال يحيى: فسألت هشام بن عروة عنه، فقال: أخبرني به أبي[144]"[145]، وسُئل عثمان الدرامي ابن معين فقال: "هشام بن عروة أحب إليك عن أبيه، أو الزهري عنه؟ فقال: كلاهما ولم يُفضل"[146]، وقال أحمد: "كأنّ رواية أهل المدينة عنه أحسن، أو قال أصح"[147]، وقال أبو حاتم: "ثقة إمام في الحديث"[148]، وقال العجلي: "وكان ثقة"[149]، وقال يعقوب بن شيبة: "ثبت ثقة، لم يُنكر عليه شيء إلا بعد ما صارَ إلى العراق، فإنه انبَسط في الرواية، فأنكر ذلك عليه أهلُ بلده. والذي نَرى أن هِشامًا يَتَسهّل لأهل العراق، أنه كان لا يحدّث عن أبيه إلا بما سمعه منه، فكان تسهله أنه أرسلَ عن أبيه مما كان يَسمعه من غيرِ أبيه عن أبيه"[150]، وقال أيضا: "هشام مع تَثَبُّته ربما جاء عنه بعض الاختلاف، وذلك فيما حدَّث بالعراق خاصة، ولا يكاد يكون الاختلاف عنه فيما يفحش، يُسند الحديث أحياناً، ويرسِلُه أحياناً، لا أنه يقلب إسنادَه، كأنه على ما تَذكَّر من حفظه. يقول: عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويقول: عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، إذا اتقنه أسنَدَه، وإذا هابَه أرسَلَه"[151]، وقال ابن حبان: "وكان حافظا متقنا، ورعا فاضلا"[152].

قال النووي: "واتفقوا على توثيقه وجلالته، وإمامته"[153]، وقال الذهبي: "الإمام، الثقة، شيخ الإسلام...قلت: الرجل حجة مطلقا، ولا عبرة بما قاله الحافظ أبو الحسن ابن القطان من أنه هو وسهيل بن أبي صالح اختلطا وتغيرا، فإن الحافظ قد يتغير حفظه إذا كبر، وتنقُّص حِدَّة ذهنه، فليس هو في شيخوخته كهو في شبيبته، وما ثمَّ أحد بمعصوم من السهو والنسيان، وما هذا التغير بضار أصلا، وإنما الذي يضر الاختلاط، وهشام فلم يختلط قط، هذا أمر مقطوع به، وحديثه محتج به في «الموطأ»، و«الصحاح»، و«السنن»، فقول ابن القطان: إنه اختلط، قول مردود مرذول، فأرني إماما من الكبار سلم من الخطأ والوهم. فهذا شعبة، وهو في الذروة، له أوهام، وكذلك مَعْمر، والأوزاعي، ومالك –رحمة الله عليهم–"[154] إلى أن قال بعد كلام يعقوب بن شيبة السابق: "...قلت: في حديث العراقيين عن هشام أوهام تُحتمل، كما وقع في حديثهم عن معمر أوهام"[155]، وقال العلائي في نفي كلام ابن القطان السابق: "وهذا القول لا عبرة به، لعدم المتابع له. بل هو حجة مطلقاً، وإن كان وقع شيء ما فهو من القسم الذي لم يؤثر فيه شيء

---

[142] الخطيب البغدادي، مصدر سابق (58/16)، ت: 7335.

[143] ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي (491/2).

[144] لمزيد فائدة حول حديث بسرة بنت صفوان يرجع إلى ما كتبه: سراج الدين ابن الْملقن، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير (455/2)، ح: 13، دار الهجرة، الرياض، ط1، 1425هـ/2004م، تح: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال.

[145] ابن سعد، الطبقات الكبرى (375/5)، ت: 1103.

[146] تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين (178)، ت: 750، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م، تح: أبو عمر الأزهري.

[147] ابن رجب، شرح علل الترمذي (605/2).

[148] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (63/9)، ت:249.

[149] العجلي، معرفة الثقات (332/2)، ت: 1906.

[150] الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام (61/16)، ت: 7335.

[151] ابن رجب، شرح علل الترمذي (605/2).

[152] ابن حبان، الثقات (502/5).

[153] يحيى بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات (138/2)، ت: 212، دار الكتب العلمية، بيروت.

[154] الذهبي، سير أعلام النبلاء (35/6) ت: 12.

[155] الذهبي، مصدر سابق (46/6) ت: 12.

من ذلك"[156]، وقال أيضا: "أولاً: من لم يوصف بذلك إلا نادرا جدا بحيث إنه ينبغي أنْ لا يُعد فيهم؛ كيحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وابن عقبة"[157]، وقال ابن رجب بعد كلام يعقوب بن شيبة السابق: "وهذا فيما نُرى أن كتبه لم تكن معه بالعراق فيرجع إليها"[158]، وقال ابن حجر: "من صغار التابعين مُجمع على تثبته إلا أنه في كبره تغير حفظه فتغير حديث من سمع منه في قدمته الثالثة إلى العراق" إلى أن قال بعد ذكره لكلام يعقوب ابن شيبة السابق: "قلت: هذا هو التدليس"[159]، وقال أيضا: "ثقة فقيه ربما دلّس"[160].

وقال الأستاذ الدكتور خالد الدريس: "فقد بلغ عدد الذين أرسل عنهم ستة وعشر راويا"[161].

الخلاصة: الذي يظهر لي أن القول الصواب ما قاله فيه يعقوب بن شيبة: "ثبت ثقة، لم يُنكر عليه شيء إلا بعد ما صارَ إلى العراق... والذي نَرى أن هشامًا يَتَسهّل لأهل العراق، أنه كان لا يحدّث عن أبيه إلا بما سمعه منه، فكان تسهله أنه أرسلَ عن أبيه مما كان يَسمعه من غيرِ أبيه عن أبيه"؛ أو: "...إذا اتقنه أسنَدَه، وإذا هابَه أرسَلَه"، **وهذا يُبيّن قول ابن خِراش من أنه كثير الإرسال عن أبيه، خاصة ما كان منه عندما رحل إلى العراق،** والله أعلم.

المطلب الثاني: الدراسة التطبيقية للرواة الذين تعقبهم ابن حجر على ابن خِراش:

1. علي بن عثمان اللاحقي: قال ابن خِراش: فيه اختلاف[162]. قال ابن حجر: وما كان ينبغي للمؤلف أن يذكر قول ابن خِراش فما هو بعمدة[163].

أقوال النقاد فيه: قال أبو حاتم: ثقة[164]، وذكره ابن حبان في "الثقات"[165].

وقال الذهبي: "الإمام الثقة الحافظ"[166]، وقال أيضا: "ثقة صاحب حديث"[167]، وقال أيضا: "ثقة من طبقة أحمد بن يونس"[168]، وقال ابن قطلوبغا: "وابن خِرَاش ليس بعمدة إلا أني ذكرته خشية الاستدراك"[169].

الخلاصة: ثقة، تُكلم فيه بلا حجة، والله أعلم.

2. عمرو بن سُليم الزُّرَقي. قال ابن خِراش: ثقة، في حديثه اختلاط[170]. ورمز له ابن حجر برمز: [صح][171].

---

[156] صلاح الدين العلائي، المخلطين (126)، ت: 43، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1417هـ/1996م، تح: رفعت فوزي عبد المطلب، وعلي عبد الباسط مزيد.

[157] سبط ابن العجمي، التبيين لأسماء المدلسين (65)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م، تح: يحيى شفيق.

[158] ابن رجب، شرح علل الترمذي (605/2).

[159] ابن حجر، فتح الباري (448/1).

[160] ابن حجر، تقريب التهذيب (603)، ت: 7302.

[161] خالد بن منصور الدريس، موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين (171)، مكتبة الرشد، الرياض.

[162] الذهبي، ميزان الاعتدال (155/3)، ت: 5590.

[163] ابن حجر، لسان الميزان (563/5)، ت: 5441.

[164] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (196/6)، ت: 1079.

[165] ابن حبان، "الثقات" (465/8).

[166] الذهبي، سير أعلام النبلاء (568/10)، ت: 197.

[167] الذهبي، ميزان الاعتدال (155/3)، ت: 5590.

[168] الذهبي، المغني في الضعفاء (91/2)، ت: 4301، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/19987، تح: أبي الزهراء حازم القاضي.

[169] زين الدين قاسم بن قطلوبغا، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (225/7)، ت: 8063، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، ط1، 1432هـ/2011م، تح: شادي بن محمد آل نعمان.

[170] الذهبي، ميزان الاعتدال (269/3)، ت: 6036.

أقوال النقاد فيه: وثقه ابن سعد والعجلي والنسائي[172]، وأحمد بن صالح المصري وابن عبد الرحيم[173]؛ زاد ابن سعد: " قليل الحديث"[174]، وزاد العجلي: "مدني تابعي"[175]، وقال الواقدي: "كان قد راهق الاحتلام يوم مات عمر"[176]، وذكره ابن حبان في "الثقات"[177]، وكذا ابن خلفون[178]، وقال أبو موسى المديني: "أورده سعيد بن يعقوب وقال: ليست له صحبة"[179]، وتعقب ابن حجر قول ابن خِراش فيه بقوله: "قلت: ابن خِراش مذكور بالرفض والبدعة فلا يلتفت إليه"[180]، وقال أيضا: "تكلم فيه بن خِراش بلا حجة"[181].

الخلاصة: ثقة، تكلم فيه ابن خِراش بلا حجة، والله أعلم.

---

[171] ابن حجر، لسان الميزان (84/9)، ت: 2094.

[172] ينظر: المزي، تهذيب الكمال (56/22)، ت: 4379.

[173] ينظر: مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (184/10)، ت: 4110، وابن عبد الرحيم هو: محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة.

[174] ابن سعد، الطبقات الكبرى (54/5)، ت: 647.

[175] العجلي، معرفة الثقات (177/2)، ت: 1386.

[176] ينظر: المزي، تهذيب الكمال (56/22)، ت: 4379.

[177] ابن حبان، الثقات (167/5).

[178] ينظر: مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (184/10)، ت: 4110.

[179] ينظر: مغلطاي، مصدر سابق (184/10)، ت: 4110.

[180] ابن حجر، فتح الباري (431/1).

[181] ابن حجر، مصدر سابق (463/1).

الخاتمة:

في ختام هذا البحث نُلخِّصُ نتائجه فيما يلي:

1. عبد الرحمن ابن خِراش حافظ، ناقد، عالم من علماء الجرح والتعديل، وممن مصنف فيه كتابا، ولعل أعدل أقوال النقاد فيه ما قاله الحافظ ابن عَدي (ت 365هـ) من أنه: "أحد من يُذكر بحفظ الحديث من حفاظ العراق، وكان له مجلس مذاكرة لنفسه على حدة، إنما ذُكر عنه شيء من التشيع كما ذكره عبدان، فأما الحديث فأرجو أنه لا يتعمد الكذب".
2. انتُقد ابنُ خراش بسبب اعتقاده الفاسد المتمثل في التشيع والرفض، ولا أدل على ذلك ما ألفه في "مثالب الشيخين" أبي بكر وعمر، ولذا حذّرَ العلماء من جُرِّح من قبله للمباينة في الاعتقاد.
3. استعمل كل من الذهبي وابن حجر عبارات صريحة وغير صريحة بل وحتى منها ما هو شديد في تعقبهما على الحافظ ابن خِراش، ومن بين الصريحة: لم يصدق ابن خراش في قوله هذا، ومن غير الصريحة: وما كان ينبغي للمؤلف أن يذكر قول ابن خِراش فما هو بعمدة، وأما الصيغ الشديدة: نعم تكلموا فيه بأنه ثقة ثبت يا رافضي.
4. اتصفت تعقبات الذهبي وابن حجر بالوضوح والوسطية والانصاف، فكان عددها إجمالا تسعة تعقبات؛

أ – سبعة تعقبات انفرد بها الذهبي فوافق النقاد منها في تعقبه على ابن خِراش في خمس وجانب الصواب في اثنتين منها، أي بنسبة: 71.42%.

ب –وأما ابن حجر فتعقب ابن خِراش في تعقبين وافق النقاد فيهما، أي بنسبة: 100%.

5. ظهر جليا في ترجمة أحمد بن عبدة الضبِّيُّ البصري وموسى بن إسماعيل أبو سلمة التَّبوذَكِي، أنّ سبب جرح ابن خِراش لهما الاختلاف في المذهب –الاعتقاد–.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.